والتزييف، فمرجعيته هي الذاكرة والذات (وهي أمور مختلفة عن الاجتهاد، الذي يتطلب العودة الدائمة للنص المكتوب المدوَّن).

٤ ـ أ) ثمة جوانب مركبة عديدة للإنسان (الرباني) متجاوزة للنظام الطبيعي؛ لأنه مستخلف من الإله، وبالتالي لا يمكن للغة مهما بلغت من دقة وتركيب أن تعبِّر عنه. ويتواصل الإنسان مع الإنسان بلغة مباشرة بسيطة للتعبير عن الأمور اليومية الواضحة البرَّانية، ولكنه يلجأ إلى استخدام لغة المجاز للتعبير عن حالاته الشعورية وعن تركيبيته الجوَّانية.

٤ ـ ب) الإنسان جزء لا يتجزأ من النظام الواحدي الكوني (الإنسان الطبيعي) أو هو جزء لا يتجزأ من الإله (الإنسان المتألِّه)، يمكن أن تُردّ جميع جوانبه إلى المبدأ الواحد (الإله في وَحْدة الوجود الروحية، والطبيعة/ المادة في وَحْدة الوجود المادية)، وبالتالي يمكن التعبير عن وجوده الكلي من خلال لغة واحدية كمونية (لغة أيقونية باطنية في حالة الإنسان المتألِّه، ولغة حرفية مباشرة في حالة الإنسان الطبيعي). ويتواصل الإنسان مع الإنسان إما من خلال لغة ذاتية تماماً، أو من خلال لغة تعاقدية محايدة تماماً.

٥ ـ أ) النص المقدَّس نص فضفاض، له مقدرة توليدية بسبب لغة المجاز التي تتعامل مع الظاهر والباطن. ويحاول العقل ترتيب ما جاء في النص على هيئة هرم، يحوي قيماً حاكمة كبرى في قمته، وأقوالاً أقل أهمية في جسمه وقاعدته، وينظر إلى الأقوال في ضوء القيم الحاكمة.

٥ ـ ب) النص المقدَّس نص واحدي، يعطي معنى واحداً وحسب، ويرى العقل النص المقدَّس على هيئة فطيرة مسطحة، أجزاؤها متساوية في الأهمية، وأنه ليس له مركز من القيم الحاكمة. ففي حالة التفسيرات الحرفية يجتزئ المفسر الحرفي من الفطيرة ما يريده ويفرضه على الآخرين دون العودة إلى هرمية النص، أما في حالة التأيقن فهي إشراقة واحدة تحوي المعنى كله دون عودة إلى هرمية النص.